نص مرقس 16: 9-20

تظل نهاية إنجيل مرقس واحدة من أكثر المشاكل النصية المحيرة في دراسات العهد الجديد اليوم، إذ يسجل المؤلف في روايته عن القيامة أن النساء اللاتي زرن القبر فخرجن سريعاً وهربن من القبر، لأن الرعدة والحيرة أخذتاهن. ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات (16: 8) .

العديد من المخطوطات تنهي الإنجيل فجأة عند هذه النقطة (ع 8)، لكن البعض الآخر يستمر حتى الآية 20، مسجلاً ظهورات المسيح لمريم، والتلميذين على الطريق، وجميع التلاميذ الأحد عشر عند الصعود، عندما أعطاهم رواية مرقس عن المأمورية العظمى.

لذلك فإن الأسئلة التي أمامنا هي: أي من نهايتي السفر هي النهاية الأصلية؟ هل قام مرقس بالفعل بكتابة النهاية الأقصر أم الأطول؟ وإذا لم يكتب مرقس نهاية أطول، فمن كتبها وهل هي موحى بها؟

الدليل الخارجي

قراءات مختلفة

يمكن اكتشاف خمسة اختلافات لهذه النهاية في أدلة المخطوطة، لكن لأغراض هذه الدراسة سوف نفحص فقط اثنين حاصلتين على دعم أفضل: تلك المخطوطات التي تحذف الآيات 9-20، وتلك المخطوطات التي تتضمن الآيات 9-20.

تصنيف أدلة المخطوطات

لاحظ أدناه توزيع المخطوطات المختلفة (أرقام أو حروف) وقرن كتابتها بين قوسين، وتم نسخ المخطوطات البيزنطية في الكنيسة الشرقية، والإسكندرية في مصر، والغربية في روما وغيرها في أماكن مختلفة داخل العالم المسيحي.

الإختلاف	البيزنطية	الإسكندرية	الغربية	أخرى
تحذف 16: 9-20		ℵ (IV) B (IV)		304 (XII)
تتضمن 16: 9-20	K (IX) *Byz* 274 (X) 1079 (X) 1195 (1123) 1344 (XII) كتاب الفصول: 60 (1021) 69 (XII) 70 (XII) 185 (XI) 547 (XIII) 1761 (XV)	A (V) C (V) 33 (IX)	D (VI) $it^{aur, c, d (supp)}$ $it^{ff2, l, n, o, q}$ تلخيص = (V-VII)	28 (XI) 700 (XI) 892 (IX) 565 (IX) 1009 (XIII) 1010 (XII) 1071 (XII) 1230 (1124) 1242 (XIII) 1253 (XV) 1365 (XII) 1546 (1263?)

تقييم الدليل الخارجي

<u>التاريخ والشخصية</u>: الخيار الأول الذي يحذف 16: 9-20 مدعوم باثنين من أفضل ثلاثة شواهد للشخصيات في نوع النص الإسكندري (ℵوB)، وكلاهما يشير إلى أسلاف من القرن الرابع، بينما تحذف المخطوطة 304 هذا القسم. الخيار الثاني له تاريخ لاحق (القرن الخامس)، ولكنه يحتوي على مخطوطات ممتازة في جميع أنواع النصوص الأربعة: البيزنطية (K) ، والإسكندرية (A، C)، والغربية (D)، وغيرها (كثيرة)، لذلك تم تقسيم أفضل شهود الشخصية ولكن الخيار الأول يظهر تاريخاً سابقاً.

<u>التوزيع الجغرافي</u>: يحظى البديل الأول بدعم فقط في الأسرة الإسكندرية، بينما يحتفظ البديل الثاني بدعم قوي للغاية في جميع أنواع النصوص الأربعة، بما في ذلك العديد من المخطوطات داخل كل عائلة، ولذلك فإن القراءة الثانية ذكرت التوزيع الأفضل.

<u>تكافل الأنساب</u>: تدعم العائلات البيزنطية والغربية و(لجميع الأغراض العملية) العائلات الأخرى بقوة البديل الثاني، حيث تنقسم العائلة الإسكندرية، ولذلك فإن أدلة الأنساب تؤيد القراءة الثانية.

خلاصات الدليل الخارجي

في حين أن القراءة الأولى تؤيد التاريخ المبكر (قبل قرن واحد)، ويتم تقسيم شهود الشخصية، فإن التوزيع الجغرافي الأفضل ودعم الأنساب يجعل البديل الثاني مرشحاً أفضل للقراءة الأصلية، ولذلك، يبدو أن مرقس 16: 9-20 هو النهاية الفعلية للإنجيل.

الدليل الداخلي

الدليل الداخلي للبديل الأول

هناك عدة ملاحظات في 16: 9-20 **تجادل ضد** تسجيل مرقس لهذه النهاية الأطول:

1. حوالي ثلث الكلمات اليونانية المهمة في القسم المتنازع عليه (16: 9-20) هي غير مرقسية، أي أنها لا تظهر في أي مكان آخر في مرقس، أو أنها تُستخدم بشكل مختلف عن استخدام مرقس قبل الآية 9 (جون د. جراسميك، مرقس، في تعليق معرفة الكتاب المقدس، 2: 194).

2. يفتقر الأسلوب الأدبي اليوناني إلى التفاصيل الحية والنابضة بالحياة، التي تميز رواية مرقس التاريخية (جراسميك، 2: 194).

3. يتوازى كل من متى ولوقا مع مرقس حتى الآية 8، ثم يتباعدان بشكل ملحوظ، مما يشير إلى أن مرقس بدأ وجوده الأدبي بدون الآيات 9-20 (جراسميك، 2: 194).

4. إن الاستنتاج بأن جميع المؤمنين الحقيقيين سيكونون طاردي أرواح شريرة، وقادرين على الشفاء، وصانعي معجزات، ومتكلمين بألسنة (16: 17-18) ينطوي على مشاكل لاهوتية خطيرة في تنظيم كل البيانات الكتابية.

الدليل الداخلي للبديل الثاني

بعض الملاحظات من الأدلة الداخلية **تدعم** صحة النهاية الأطول:

1. إن نهاية الإنجيل في الآية 8 ستكون نهاية مفاجئة للغاية لمثل هذه التحفة الفنية من الإنجيل، لذا لا بد أن النهاية كانت أطول في النص الأصلي.

2. إن الرواية الأكثر شمولاً لظهورات القيامة والصعود تُكمل قصة الإنجيل بشكل أكمل.

خلاصة الدليل الداخلي

إن أفضل الحجج التي تقيم الأدلة الداخلية تفضل البديل الأول، مما يشير إلى أن مرقس لم يكتب في الواقع الآيات الـ 12 الأخيرة من إنجيله.

الخلاصة

باختصار، تدعم الأدلة الخارجية القوية الإستنتاج القائل بأن الأعداد الـ 12 الأخيرة من مرقس، كانت بالفعل جزءً من الكتابة المبكرة للسفر، ومع ذلك فإن الأدلة الداخلية تشير إلى أن الآيات كانت إضافة لاحقة من قبل مؤلف مختلف عن مرقس، فكيف يمكن التوفيق بين هذه الإستنتاجات المتعارضة؟

يبدو أن السيناريو التالي قد يناسب البيانات المتاحة بشكل أفضل، فقد سجل مرقس إنجيله حتى الآية 8، لكن الباقي كتبه كاتب مسيحي آخر، ذكر معلومات دقيقة تاريخياً بوحي الروح القدس، وتمت إضافة المادة الجديدة في وقت مبكر بما فيه الكفاية بحيث تضمنتها معظم نسخ الإنجيل، على الرغم من أن بعض النسخ من النسخة الأقصر تم تداولها، مما أدى إلى ظهور مخطوطات مثل ℵ و B بعد ثلاثة قرون، لذلك يجب اعتبار النهاية الأطول موحى بها إلهياً وبالتالي جزءً من قانون العهد الجديد، ومن الأدلة المؤيدة لهذا الإستنتاج ما يلي:

1. إن رواية موت موسى في الآيات القليلة الأخيرة من سفر التثنية، تثبت بوضوح أنه لم يكتب هذا الجزء (ربما كتب يشوع ذلك؟)، على الرغم من أن هذا القسم هو أيضاً جزء من كتابنا المقدس.

2. كلا المخطوطتين الأقدمين (السينائية ℵ والفاتيكانية ب) من القرن الرابع، تحذف القسم المتنازع عليه ولكنها تترك مساحة فارغة بعد النهاية في الآية 8، ويبدو أن الكتبة الذين نسخوا هذه المخطوطات الأقصر، كانوا على علم بالنهاية الأطول ولكن لم يدرجوها، على ما يبدو لأن النسخة التي كانوا يقرؤونها لم تكن تحتوي على نهاية أطول.

3. يبدو أن تقديم مواهب الآيات (١٦: ١٧-١٨) لم يستمر إلا خلال العصر الرسولي (راجع ٢ كو ١٢: ١٢؛ عب ٢: ٣-٤)، كما أن الحماية الإلهية لأولئك الذين يحملون الثعابين ويشربون السم القاتل، ما هي إلا وعد بتدخل الله في حياة أولئك الذين أجبرهم المضطهدون على القيام بهذه الأفعال، وليس تشجيعاً على مثل هذه الممارسات.

لذلك، يمكننا أن نثق أن النهاية الأطول لإنجيل مرقس، هي في الواقع جزء من كلمة الله المقدسة المعصومة من الخطأ، ولكن كتبها مؤلف آخر غير مرقس نفسه.